ملخص الدرس الأول: الفلسفة في الحضارة العربية الإسلامية.

تمهيد:

تمثل الفلسفة في الحضارة الإسلامية أحد أبرز مظاهر ازدهار العقل العلمي في العالم الإسلامي خلال العصور الوسطى. فقد لم تكن الفلسفة علماً معزولاً عن الدين أو المجتمع، بل كانت جزءاً من مشروع حضاري شامل سعى إلى التوفيق بين العقل والنقل، وبين الحكمة والشريعة، وبين التراث اليوناني والخصوصية الإسلامية. وقد أسهم الفلاسفة المسلمون في تطوير الفكر الإنساني، ونقل المعارف إلى أوروبا، مما مهد لعصر النهضة.

أولاً: نشأة الفلسفة في الحضارة الإسلامية:

1- حركة الترجمة:

بدأ الاهتمام بالفلسفة مع حركة الترجمة في العصر العباسي، خاصة في عهد الخليفة المأمون، حيث أُنشئ بيت الحكمة في بغداد.

فنشأت الفلسفة الإسلامية في ظل الدولة العباسية، حين بلغت الحضارة الإسلامية درجة عالية من الاستقرار السياسي والنضج العلمي. فقد كانت بغداد مركزاً علمياً عالمياً، اجتمعت فيه الثقافات الفارسية واليونانية والهندية والسريانية.

في عهد الخليفة المأمون تأسس بيت الحكمة، الذي كان بمثابة أكاديمية علمية تُرجمت فيها أعمال أرسطو وأفلاطون وجالينوس وأفلوطين.

لم تكن الترجمة نقلاً آلياً، بل كانت: شرحاً وتعليقاً، نقداً وتحليلاً، وإعادة صياغة ضمن رؤية إسلامية.

وتمت ترجمة كتب الفلسفة والطب والمنطق والرياضيات من اليونانية والسريانية إلى العربية، خاصة مؤلفات أرسطو وأفلاطون.

2- دو افع الاهتمام بالفلسفة:

الدفاع عن العقيدة الإسلامية بالحجج العقلية.

الرد على الفرق الفكرية المخالفة.

تنظيم العلوم وتقعيد مناهج التفكير.

حب المعرفة والبحث في قضايا الوجود والإنسان.

ثانياً: مفهوم الفلسفة عند المسلمين:

لم يكن لفظ "فلسفة" غريباً عن الثقافة الإسلامية، بل عُرِّف بأنه:

"العلم بحقائق الأشياء على ما هي عليه بقدر الطاقة الإنسانية".

وقد أطلق على الفلاسفة اسم "الحكماء"، لأنهم جمعوا بين المعرفة النظرية والحكمة العملية.

ثالثاً: أهم الفلاسفة في الحضارة الإسلامية:

1. الكندي (ت 873م):

يُلقب بـ"فيلسوف العرب."

أول من أدخل الفلسفة إلى البيئة الإسلامية بصيغة منظمة.

حاول التوفيق بين الفلسفة والدين.

اهتم بالرياضيات والموسيقى والطب إلى جانب الفلسفة.

أهم أفكاره:

القول بحدوث العالم.

إثبات وجود الله بالعقل.

2. الفارابي (ت 950م):

لُقب بـ"المعلم الثاني" بعد أرسطو.

وضع تصوراً متكاملاً للمدينة الفاضلة.

من أهم مؤلفاته:

"آراء أهل المدينة الفاضلة."

أبرز أفكاره:

الجمع بين فلسفتي أفلاطون وأرسطو.

نظرية الفيض.

تنظيم العلوم وتصنيفها.

3. ابن سينا (ت 1037م):

طبيب وفيلسوف موسوعي.

أثر تأثيراً كبيراً في الفكر الأوروبي.

من مؤلفاته:

"الشفاء"

"النجاة"

أهم أفكاره:

التمييز بين الماهية والوجود.

البرهان على وجود الله (واجب الوجود).

النفس الإنسانية وخلودها.

4. الغزالي (ت 1111م):

ناقد للفلاسفة في كتابه "تهافت الفلاسفة."

لم يرفض الفلسفة مطلقاً، بل انتقد بعض آرائها الميتافيزيقية.

أهم أدواره:

إعادة الاعتبار للبعد الروحي والتصوفي.

التمييز بين ما يوافق الشريعة وما يخالفها.

5. ابن رشد (ت 1198م):

من أكبر شُرّاح أرسطو.

دافع عن الفلسفة ضد هجوم الغزالي في كتابه "تهافت التهافت."

أهم أفكاره:

عدم التعارض بين الحكمة والشريعة.

الدعوة إلى استخدام العقل في فهم النص الديني.

التأثير الكبير في الفلسفة الأوروبية المدرسية.

رابعاً: أدوار الفلسفة في الحضارة الإسلامية:

1- الدور المعرفي:

- تطوير المنهج العقلي والبرهان المنطقي.
- تصنيف العلوم ووضع أسس التفكير المنهجي.
- الإسهام في تطور الطب والفلك والرياضيات.

2- الدور الديني:

- الدفاع عن العقيدة بالحجج العقلية.
- تفسير النصوص تفسيراً عقلياً.
- مواجهة الإلحاد والزندقة.

3- الدور الحضاري:

- نقل التراث اليوناني إلى أوروبا عبر الأندلس.

- التأثير في فلاسفة أوروبا في العصور الوسطى.
- تأسيس تقليد فكري قائم على الحوار بين العقل والنقل.

خامساً: خصائص الفلسفة الإسلامية:

- ✓ ارتباطها الوثيق بالدين.
- ✓ طابعها الموسوعي.
- ✓ نزعتها التوفيقية بين التراث اليوناني والإسلام.
- ✓ بعدها الأخلاقي والسياسي.

سادساً: أثر الفلسفة الإسلامية في أوروبا:

انتقلت مؤلفات ابن رشد وابن سينا إلى أوروبا عبر الأندلس وصقلية، وترجمت إلى اللاتينية، وكان لها تأثير واضح في الفلسفة المدرسية، خاصة عند فلاسفة العصور الوسطى.

خاتمة:

لم تكن الفلسفة في الحضارة الإسلامية مجرد تقليد للفلسفة اليونانية، بل كانت مشروعاً إبداعياً أصيلاً أعاد صياغة المفاهيم الفلسفية في ضوء الرؤية الإسلامية للعالم. وقد أسهم الفلاسفة المسلمون في بناء صرح فكري عالمي، جمع بين العقل والإيمان، وبين النظر والعمل، مما جعل الحضارة الإسلامية جسراً حضارياً بين الشرق والغرب.

مراجع الدرس:

1) مدكور، إبراهيم. (د.ت): *في الفلسفة الإسلامية: منهج وتطبيقه*. القاهرة: دار المعارف.
2) بدوي، عبد الرحمان. (د.ت): *تاريخ الفلسفة في الإسلام* (ج1–2). بيروت: دار القلم.
3) فخري، ماجد. (1991): *تاريخ الفلسفة الإسلامية*. بيروت: دار المشرق.
4) الجابري، محمد. عابد. (1991): *نحن والتراث: قراءات معاصرة في تراثنا الفلسفي*. بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية.